من المزرعة إلى المصنع:

الاستثمار في سلاسل القيمة الغذائية لتحقيق الأمن الغذائي في اليمن

نوفمبر ٢٠٢٣

THE WORLD BANK
IBRD • IDA | WORLD BANK GROUP

smeps

UNDP

نهج جديد يؤتي ثماره عن طريق الربط بين عناصر مختلفة في سلسلة القيم الغذائية.

بسبب الصراع الممتد في اليمن، يعاني الملايين من انعدام الأمن الغذائي. ويحتاج ثلثا سكان البلاد إلى مساعدات إنسانية لتحسين مستوى معيشتهم.

في بلد يستورد ما يقرب من **٩٠** في المائة من الغذاء، تسببت عوامل أخرى مثل تغير المناخ وجائحة فيروس كورونا المستجد وأزمة سلسلة التوريد العالمية في زيادة الضغط على الأسر التي تواجه تحديات اقتصادية كبيرة تشمل ارتفاع معدلات التضخم وقلّة فرص العمل، انقطاع الرواتب، انخفاض مستويات الدخل والارتفاع الكبير في أسعار السلع الأساسية حتى البسيطة منها.

وفقًا لبرنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة، يعاني **١٧,٤** مليون يمني من انعدام الأمن الغذائي وتظل معدلات سوء التغذية بين النساء والأطفال في اليمن من بين أعلى المعدلات على مستوى العالم، حيث تحتاج **١,٣** مليون امرأة حامل أو مرضع و **٢,٢** مليون طفل دون الخامسة إلى العلاج من سوء التغذية الحاد.

في ظل هذه الظروف، يمكن للتغييرات الصغيرة أن تحدث فرقا كبيراً وتمنح للناس القدرة على توفير الغذاء لأسرهم. بالشراكة مع المؤسسة الدولية للتنمية التابعة للبنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، قامت وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر في اليمن سابقًا بدعم مربي الماشية أصحاب الحيازات الصغيرة. ولكن الآن، نهج جديد بقيادة الوكالة يجمع بين أطراف سلسلة القيمة الغذائية؛ من مربي الماشية إلى الطبيب البيطري، ومن الوسطاء إلى المصنع، في محاولة لتقديم المزيد من الدعم لمن هم في أمس الحاجة إليه.

تعزيز القيمة الغذائية

أدى تفشي الفقر والاعتماد بشكل كبير على استيراد المواد الغذائية بالإضافة إلى تبعات الصراع والتضخم وأزمة سلسلة التوريد العالمية والعديد من العوامل الأخرى إلى ارتفاع اسعار السلع الغذائية الاساسية بشكل كبير – مما جعل الحياة أكثر صعوبة بالنسبة لمعظم اليمنيين.

إن النهج الذي تتبعه وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر من خلال مشروع تعزيز الحماية الاجتماعية في حالات الطوارئ ومواجهة فيروس كورونا يتمحور حول تحسين أصول الإنتاج وكذا الاستثمار في منتجيّ الأغذية المحليين عن طريق دعم سلاسل التوريد والموردين والأنشطة ذات القيمة المضافة لمعالجة انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية في اليمن. لا يقتصر عمل المشروع على دعم الأفراد فحسب، ولكنه يتضمن إنشاء سلاسل قيمة غذائية مستدامة ومرنة تفيدالمجتمع والاقتصاد ككل.

يعد المشروع ركيزة أساسية في تحسين حياة النساء الريفيات، كأفراح وهيفاء اللائي سنتعرف عليهن لاحقًا. كما أنه يربط بين العناصر الرئيسية في سلسلة القيمة الغذائية لتحقيق فوائد أكبر للنساء وأسرهن ومجتمعاتهن، عبر ضمان التنوع في مصادر الدخل وتطوير سلاسل قيمة الثروة الحيوانية مما سيساهم في تحسين الأمن الغذائي والقدرة على الصمود على المدى الطويل.

٢. الدور المحوري للمرأة

تلعب المرأة اليمنية دورًا محوريًا في المجتمعات الريفية حيث تحافظ على الأمن الغذائي للحيلولة دون حصول مجاعات أو تفشٍ لسوء التغذية. تساهم النساء في بناء القدرة على الصمود في مواجهة الأزمات الغذائية من خلال إدارتهنّ للأراضي الزراعية وتعلمهنّ لأفضل الممارسات في استخدام الأسمدة والمبيدات الحشرية للاعتناء بمحاصيلهن. كل ذلك يساعد على ضمان توفر ما يكفي من الغذاء لأسرهنّ ومجتمعاتهنّ المحلية. كما تعتمد المجتمعات على النساء لتربية الماشية وإنتاج اللحوم والحليب والسمن والبيض والعسل – مما يساهم في الحد من الفقر وخلق فرص العمل.

كانت أفراح جابر تكافح – مثل العديد من النساء الريفيات اليمنيات – من أجل تلبية احتياجات أسرتها، وهو وضع تفاقم بسبب سنوات طويلة من الصراع. لكن حياتها تغيرت بعد تلقيها الدعم عن طريق مشروع تعزيز الحماية الاجتماعية في حالات الطوارئ ومواجهة فيروس كورونا الذي تموله المؤسسة الدولية للتنمية التابعة للبنك الدولي ويديره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في اليمن وتنفذه وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر.

٣. تحسين مستوى المعيشة

تعيش أفراح في العامرية، إحدى عُزل مديرية المراوعة في محافظة الحديدة شديدة الحرارة، حيث تشكل الزراعة وتربية المواشي مصادر دخل رئيسية للكثيرين.

تشرح أفراح ذلك قائلة: "تساعدنا تربية الماشية على تأمين بعض احتياجاتنا الغذائية". وتضيف: "على الرغم من أنني أعمل في تربية الماشية منذ سنوات، لكن لم تكن لدي أي فكرة عن كيفية بناء الحظائر والطريقة الصحيحة لتربية الأبقار والأغنام والاهتمام باحتياجاتهم الغذائية والاستفادة القصوى من منتوجهم".

تقول أفراح: "لقد تم اختياري كي أتلقى تدريبًا على طرق تغذية الماشية، وكيفية العناية بصحتها لزيادة إنتاج الحليب. كما تلقيت دعمًا ماليًا لبناء حظيرة الأبقار وتجهيز المعالف وأحواض شرب المياه".

أفراح جابر
مربية مواشي

لاحظت أفراح بالفعل تحسنًا جذريًا وتعبر عن ذلك بالقول: "لقد تحسنت ظروفنا المعيشية. تُنتج أبقاري الآن **ثلاثة إلى أربعة** لترات من الحليب كل يوم. يمكنني بيعه للحصول على النقود التي أوفر بها احتياجات عائلتي".

كجزء من النهج الجديد لتحسين سُبل عيش المجتمعات، والنساء كأفراح، يربط مشروع تعزيز الحماية الاجتماعية في حالات الطوارئ ومواجهة فيروس كورونا الآن مربيات الماشية بالجهات الوسيطة التي تقدم دعمًا إضافيًا مثل دورات التدريب وعلف الماشية. تعتبر أفراح ذلك بمثابة دفعة كبيرة أخرى، فضيف: "أن تشكيل مجاميع الإنتاج التي تدير عملية جمع الحليب هو خطوة مهمة نحو زيادة إنتاج الحليب وتحسين الظروف المالية والمعيشية لمربيات الماشية".

لاحظت هيفاء المروعي، وهي مستفيدة أخرى تعيش في عزلة العامرية وتمتلك بقرة وخمسة أغنام، تحسنًا مماثلاً منذ انضمامها إلى المشروع وتشرح ذلك قائلة: "لم أتمكن من الحصول على الكثير من الحليب في السابق لأنني واجهت مشاكل في بناء حظائر الأبقار والحفاظ على نظافتها فضلاً عن الاهتمام بصحها".

تعلمت هيفاء في هذا المشروع السلوكيات الصحيحة في تربية الماشية بالإضافة إلى طرق أكثر كفاءة في رعايتها وتسمينها وتهيئة الحظيرة بشكل نموذجي. وتتحدث عن أثر ذلك قائلة: "لقد تحسن وضعنا بالتأكيد وتحسنت الحالة الصحية للمواشي بالإضافة إلى زيادة إنتاجها من الحليب ليصل إلى أكثر من ثلاث لترات يوميًا". وتضيف: "كان الدعم الذي تلقيناه من هذا المشروع حافزًا لي ولعائلتي للعمل بجد، من أجل زيادة إنتاج الحليب". أحدثت هذه الزيادة في إنتاج الحليب تحسنًا في الظروف المعيشية الخاصة بهيفاء حيث تقول: "يمكنني الآن بيع المزيد من الحليب كل يوم مما يساعدني في إعالة أسرتي".

٤. دعم الأطباء البيطريين للحد من نفوق الماشية واعتلالها

نظرًا لأن هذا المشروع يركز على الربط بين اللاعبين الرئيسين في سلسلة القيمة الغذائية، فقد ركّز أيضًا على دعم الأطباء البيطريين المحليين كونهم يلعبون دوراً بالغ الأهمية في الحفاظ على الحيوان ورفع معدل إنتاجيته من الحليب.

تلقت مربيات الماشية من خلال هذا المشروع دعماً مالياً لإصلاح الحظائر وبناء سياج لها، وتركيب المعالف وأحواض شرب المياه بالإضافة لشراء قطاعات الأعلاف اليدوية والموازين. كما تم توزيع أعلاف مركزة ومكعبات علفية ومولاس وأدوية متنوعة وبعض المستلزمات الأخرى للماشية.

تم تدريب العديد من الأطباء البيطريين المحليين لتعزيز سلسلة القيمة للثروة الحيوانية عن طريق قيام فريق المشروع بالالتقاء بهم بشكل فردي لتقييم احتياجاتهم. ويوضح ماجد هجام، أحد الأطباء البيطريين الذين استفادوا من المشروع ذلك بالقول: "يلعب الأطباء البيطريون دورًا رئيسيًا في الحد من تفشي الأمراض بين الماشية ونفوقها وتوعية مربيّ الماشية بأهمية الرعاية الصحية للحيوان مما يؤدي إلى زيادة إنتاج الحليب".

تلقى ماجد أصولاً بقيمة ٣,٠٠٠ دولار أمريكي لدعم عيادته البيطرية وتحسين عملها. إن تزويد الصيدليات بالطاقة الشمسية والثلاجات ووسائل النقل يساعد على تقديم خدمات بيطرية سريعة وفعالة. ويوضح ماجد قائلاً: "تم استخدام أموال الدعم لشراء جهاز كمبيوتر محمول وآلة تسجيل المدفوعات النقدية وثلاجة لتخزين الأدوية ودراجة نارية حتى أتمكن من الوصول إلى المزارع بسرعة أكبر". ويضيف: "لقد ساعدنا كل هذا على تطوير عملنا في العيادات وزيادة دخلنا وتحسين سبل عيشنا وتقديم خدمات بيطرية عالية الجودة للماشية".

٥. زيادة إنتاج الأعلاف في مصنع تهامة

بالإضافة إلى الذرة والشعير والقمح، فإن الأعلاف المركزة والمكعبات الملحية توفر عناصر غذائية للماشية وتشكلان عنصرًا رئيسيًا آخر في سلسلة القيمة الغذائية. يقول عصام رشاد، اختصاصي الإنتاج في مصنع تهامة للأعلاف والمكعبات الملحية بالحديدة: "ينتج مصنع تهامة أعلافًا مركزة ومكعبات ملحية بيضاء وحمراء تستخدم في التغذية التكميلية للماشية؛ فهي تحتوي على الكالسيوم والفوسفور والعديد من المعادن التي تعمل على تحسين صحة الماشية وتساعد على تسمينها".

وللحفاظ على استمرارية عمل المصنع وبدء خط جديد لإنتاج الأعلاف المركزة، تكفل مشروع تعزيز الحماية الاجتماعية في حالات الطوارئ ومواجهة فيروس كورونا بتقديم الدعم المالي اللازم لأصول الإنتاج عبر منح تماثلية (تقديم نصف المبلغ، بينما يتكفل المصنع بدفع النصف الآخر).

يقول عصام: "لقد زودنا المشروع بالمعدات اللازمة لضمان الإنتاج وتحسينه. نحن نستخدم هذه المعدات منذ ما يقرب من عام ويمكننا اليوم إنتاج **٢٠** طنًا من الأعلاف المركزة و**٤٠** طنًا من المكعبات الملحية خلال شهرين فقط".

ويضيف: "كانت عملية إنتاج الأعلاف عملية يدوية صعبة ومكلفة للغاية. أما بعد الدعم الذي تلقاه المصنع، تحسن عملنا وارتفعت الإنتاجية. لقد أحدثت فرقًا كبيرًا في المصنع وكان له تأثير إيجابي على مربّي الماشية".

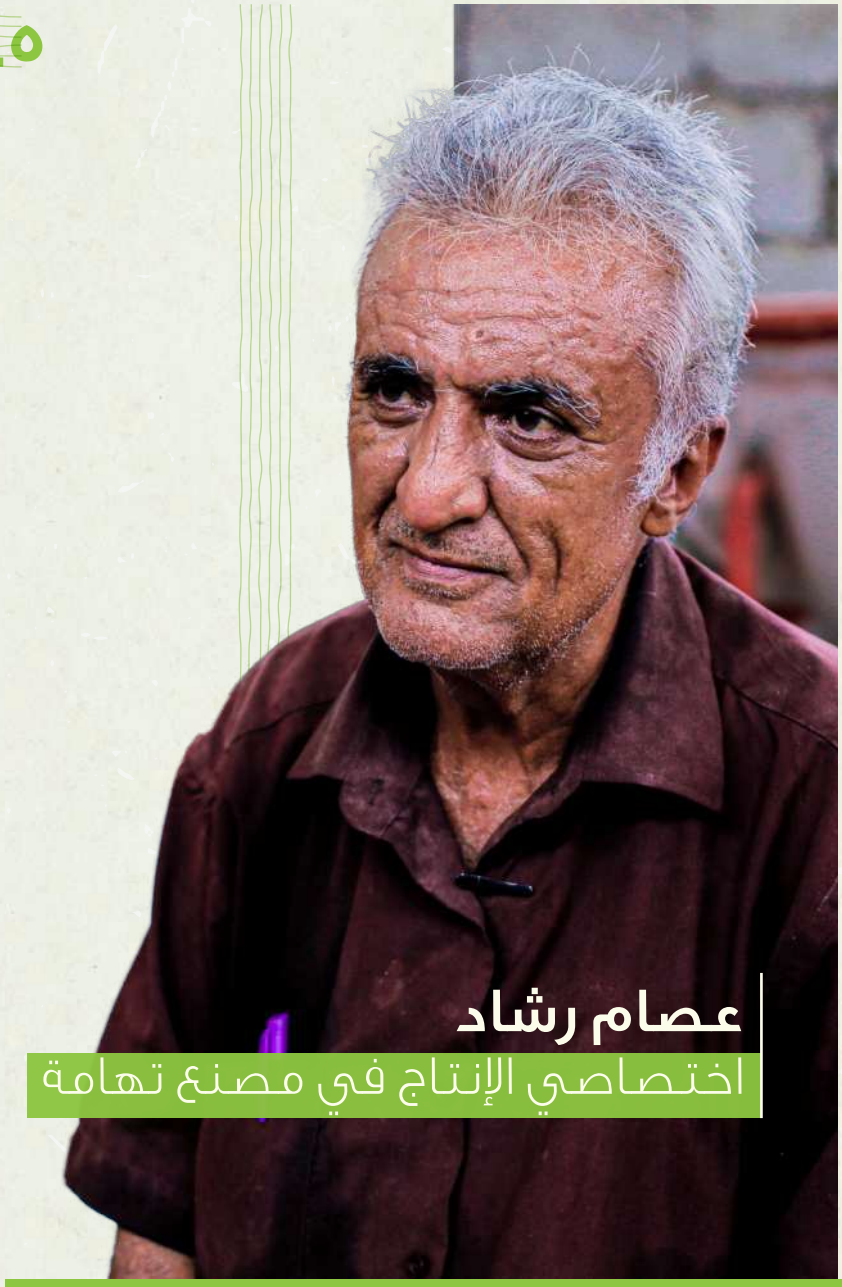

عصام رشاد
اختصاصي الإنتاج في مصنع تهامة

٦. دعم الفئات الفقيرة والضعيفة

يبين جعفر فؤاد، مهندس زراعي، واستشاري ميداني في قطاع الثروة الحيوانية لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر، أن تنفيذ هذا المشروع في الحديدة يستهدف الفئات الفقيرة والضعيفة فيقول: "لقد تواصلنا مع مربيات الماشية من خلال جلسات التوعية وزودنا المستفيدين بخدمات استشارية وامتد هذا الدعم ليشمل سلسلة القيمة".

تم تدريب مربيات الماشية على السلوكيات الصحيحة في تربية المواشي بما في ذلك التسمين والتكاثر. كما تلقّت المربيات دعمًا فنيًا وماليًا شمل تدريبهن في استمرارية الأعمال لتحسين سُبل عيشهنّ ودخلهنّ. ساهم المشرووع في بناء **١٧٣** حظيرة للأبقار و**٨١** حظيرة للأغنام وتجديد **١٥** حظيرة وتدريب **١٨٨** مربية ثروة حيوانية.

يشير جعفر إلى أن جمعيات الإنتاج الحيواني التي تم إنشاؤها أصبحت الوسيط الرئيسي بين مربيات الماشية اللاتي ينتجنّ الحليب والمصانع التي تشتري الألبان وتُصنعّها.

ويوضح جعفر: "تم إنشاء سبع مجامع لإنتاج الحليب في المنطقة وشملت **٢٣١** من مربيات المواشي".ويشير إلى أن كل تلك المجامع ترتبط بالسوق عبر جمعية الكشوبع حيث تم تشكيل فريق لإدارة مجامع الإنتاج المنفصلة وربطها بنقاط تجميع الحليب التجارية والمسؤولين عن بيع الحليب في الأسواق. ويقول: "كان لهذا المشروع تأثير كبير في تحسين الظروف المعيشية أو المادية للنساء حيث زادت جودة وكمية الحليب الذي يتم انتاجه".

جعفر فؤاد
استشاري الثروة الحيوانية

كما دعم هذا المشروع جمعية الكشوبع من خلال بناء القدرات وتنمية المهارات الإدارية والفنية لأعضائها. وقد قدم المشروع لجمعية الكشوبع شاحنات تبريد لنقل الحليب، وهو دعم مبني على احتياج الجمعية، نظرًا لمناخ الحديدة الحار والرطب.

يوضح رئيس جمعية الكشوبع، عبد اللّه كشوبع، ذلك قائلاً: "كنا نواجه العديد من الصعوبات لأننا لم نكن نمتلك وسائل نقل كافية قبل تدخل المشروع، مما كان يؤدي لتعرض الحليب للحرارة والشمس وغالبًا يفسد خلال عملية النقل، والحليب الفاسد يُرفض من المصانع مما يتسبب في خسائر كبيرة للمزارعين".

ويضيف: "دعم المشروع الجمعية بشاحنتين مبردتين مخصصتين لنقل الحليب وكان لذلك تأثير كبير في تحسين جودة المنتج النهائي، تقليل الفاقد، والحفاظ على الحليب طازجًا حتى وصوله إلى المصنع". مما يعني أن يحصل مربيو الماشية المحليون على عائدات أكبر.

يقول عبد اللّه:
"كان لدى الجمعية **٢٥٠** عضوًا قبل التدخل، لكن عددهم وصل إلى **1,٤٠٠** بحلول منتصف عام **٢٠٢٣**. كما ازداد عدد موردي الحليب من **٤٠** إلى **١٠٢** مورداً".

عبدالله كشوبع
رئيس جمعية الكشوبع

٧. تعزيز سلاسل القيمة للثروة الحيوانية: تعزيز للأمن الغذائي، فرص العمل ودخل الفرد

يقول الدكتور محمد القرمة، مسؤول مشاريع قطاع الثروة الحيوانية لدى وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر: "يهدف المشروع إلى تحسين سبل عيش مربيات الثروة الحيوانية". ويوضح قائلاً: "نحن نخصص استشاريًا ميدانيًا، وطبيبًا لكل **٢٠ - ٢٥** مربية لتثقيف المستفيدات وتنمية مهارتهن في تربية الماشية وإنتاج الحليب".

يتحدث القرمة أيضًا عن النهج متعدد الأوجه للمشروع حيث تم تصميم كل عنصر فيه لاستكمال ودعم الأجزاء الأخرى من سلسلة القيمة الغذائية. ويضيف قائلاً: "لقد تم تصميم نقاط تجميع الحليب لزيادة الإنتاج وتحسين الجودة، وخفض التكاليف ومنح مربيات الثروة الحيوانية إمكانية الوصول إلى السوق".

ووفقًا للقرمة، فقد بلغ عدد المستفيدات في الحديدة **٢٦٩** مربية ثروة حيوانية، مما أدى إلى خلق ما يقرب من **١,٩٠٠** فرصة عمل جديدة. كما أن تعزيز الروابط بين سلاسل القيمة الغذائية يخلق المزيد من الفرص للمجتمعات المحلية، بدءًا من مربيات الماشية اللائي لمسنّ تحسنًا في معيشتهنّ وتوفرت لديهنّ المزيد من الأموال لإنفاقها في إطار الاقتصاد المحلي، إلى الأطباء البيطريين الذين استطاعوا توسيع أعمالهم بشكل أفضل والسائقين اللذين يقودون الشاحنات المبردة إلى المصانع التي ستقلل بدورها من الاعتماد على استيراد الحليب لتعتمد على الناتج المحلي، وبذلك يستفيد الجميع.

د.محمد القرمة
مسؤول قطاع الثروة الحيوانية لدى وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر

٨. الربط بين مربيات الثروة الحيوانية المالكات للحيازات الصغيرة وشركة الألبان الرائدة في اليمن

في إطار عملها لدعم مربيات الماشية المحليات، أقامت جمعية الكشوبع شراكة مع شركة نانا، شركة الألبان في اليمن.

يقول محمد الشرعبي، مدير الإنتاج في شركة نانا: "تحرص الشركة على استخدام الحليب الطازج في منتجاتها، فلذلك تواصلت الشركة مع أصحاب المصلحة في الجمعية وعملت معهم لإنشاء نقاط لتجميع الحليب. كما تم توفير معدات لاختبار الحليب وضمان تطابق الحليب مع مواصفات الجودة المحددة". ويضيف محمد أن إدارة المصنع تطمح لزيادة إمدادات الحليب المحلية ليتمكن المصنع من وقف استيراد الحليب من الخارج. ويضيف قائلاً: "في البداية، كانت تستقبل الشركة **٢٠٠ - ٣٠٠** لتر من الحليب يوميًا، ولكن تلك الكمية زادت إلى **١٠,٠٠٠** لتر يوميًا بعد دعم مربيات الماشية من خلال هذا المشروع".

إن التدريب الذي قدمه المشروع لم يقتصر على تنمية مهارات المربيات لزيادة إنتاج الحليب فحسب، ولكن أيضًا أهمية الحفاظ على الحليب معقمًا والتأكد من جودته لأن إهمال ذلك سيؤدي لرفض مصنع نانا للحليب الذي ينتجنه.

بتمويل ودعم من المؤسسة الدولية للتنمية التابعة للبنك الدولي، يواصل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في اليمن ووكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر في اليمن شراكتهما لتقديم الدعم المالي والفني لأصحاب الأعمال الصغيرة ومتناهية الصغر الذين يعملون في إنتاج الأغذية وتوزيعها لتحسين إنتاج الغذاء وبناء أنظمة وأسواق غذائية محلية قادرة على الصمود. يساعد هذا الدعم على خلق فرص العمل والدخل وكذا المساهمة في تعزيز الأمن الغذائي في اليمن.

محمد الشرعبي
مدير الانتاج في شركة نانا

يدعم مشروع تعزيز الحماية الاجتماعية في حالات الطوارئ ومواجهة فيروس كورونا في اليمن حزم من التدخلات الجغرافية، والتي تشمل التحويلات النقدية المراعية للتغذية وبرامج العمالة المؤقتة، بينما يحسن الوصول إلى سبل العيش المستدامة والخدمات الأساسية والفرص الاقتصادية للمناطق المتأثرة بالجوع وسوء التغذية والآثار السلبية المتعلقة بتغير المناخ. يتماشى هذا المشروع مع نهج البنك الدولي لتحسين الأمن الغذائي لليمنيين.

بتمويل ودعم من المؤسسة الدولية للتنمية التابعة للبنك الدولي، يتم تنفيذ مشروع تعزيز الحماية الاجتماعية في حالات الطوارئ ومواجهة فيروس كورونا في اليمن بقيمة ٢٣٢,٩ مليون دولار أمريكي من قبل الصندوق الاجتماعي للتنمية، ومشروع الأشغال العامة، ووكالة تنمية المُنشآت الصغيرة والأصغر بالشراكة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في اليمن.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي هو منظمة الأمم المتحدة الرائدة التي تكافح لإنهاء الظلم المتمثل في الفقر وعدم المساواة وتغير المناخ. من خلال العمل مع شبكة واسعة من الخبراء والشركاء في ١٧٠ دولة، تساعد الوكالة الدول على بناء حلول متكاملة ودائمة للناس والكوكب. تعرف على المزيد في undp.org/yemen أو تابعنا على @UNDPYemen.

حقوق الطبع والنشر ٢٠٢٣
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
شارع الستين
ص.ب: ٥٥١ صنعاء – الجمهورية اليمنية
undp.org/yemen

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا المنشور أو تخزينه بنظام الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأية وسيلة، بما في ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، الطريقة الإلكترونية أو الميكانيكية أو التصوير، أو التسجيل دون إذن كتابي مسبق من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.